

من هو الحاكم المتغلب وهل السيسى حاكم متغلب ؟



السبت 15 فبراير 2014 12:02 م

د/ حسام فوزي جبر :

بعد الحمد لله والصلاة على رسوله ومصطفاه أقول بحول الله؟
فى البداية ماكنت أحب أن أتحدث عن هذا الموضوع ليس لأنه غير مهم وإنما من باب أن الأمر واضح وضوح الشمس، ولكن عندما رأيت أن البعض مازال الأمر ملتبسا عنده استعنت بالله وقررت أن أتكلم باختصار عن هذا الموضوع من باب إعانة إخوانى على فهم التدليس الذى يمارس عليهم وأنا تعمدت أن لا أزاحمهم بالأدلة لأن الوصف فى النهاية واحد حتى وإن تعددت الأدلة وكثرت!!
وأنا أبدأ مراحل الموضوع من بدايته مع إخوانى حتى نفهم الموضوع بشكل أوسع وأشمل مما يطرح الآن على الساحة؛
فى البداية كيف تتم البيعة: تتم البيعة على مرحلتين،
الأولى: البيعة الخاصة وهم أهل الحل والعقد(وهم العلماء)
(وفى هذه الحالة التى نعيشها اليوم فقد أجمع العلماء العاملون على رفضهم لما قام به السيسى من انقلاب وقتل وحكموا بردته)
الثانى: بيعة عامة من المسلمين
(ونحن نرى الآن ملايين الناس تخرج فى الشوارع يرفضون ترشح السيسى أو حكم العسكر وهو يقتل فيهم ليل نهار)
- وعلى رغم أن نص البيعة قد اختلف باختلاف الدول والأحوال فقد ظل جوهره واحدا وهو تبادل العهود بين الخليفة ورعيته بالسير على ما يقتضيه الكتاب والسنة
(وأظن أن آخر تسريب من أخى وحبيبي د/ صفوت عبدالغنى -حفظه الله - وهو عضو الجماعة الإسلامية وعضو التحالف الوطنى - وهو يحكى لما اجتمعوا مع السيسى بعد الانقلاب فقال: السيسى المشروع الإسلامى فاشل وأنا لن أسمح للمشروع الإسلامى أن يقام فى مصر).
- يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله عن الحاكم المتغلب
(فمتى صار قادرا على سياستهم بطاعته أو بقرهه، فهو ذو سلطان مطاع، إذا أمر بطاعة الله).
ولاحظ معى القيد الذى وضعه شيخ الإسلام (إذا أمر بطاعة الله) وإذا شرطية أى شرط الطاعة له أن يأمر بطاعة الله وهو مالا يفعله السيسى وعملاؤه الخونه، بل هم يأمرون بطاعة آلهة الكفر والعلمانية المتمثلة فى أمريكا وإسرائيل والاتحاد الأوروبى
-والحاكم المتغلب الذى تجب طاعته ويحرم الخروج عليه ويجاهد معه ويصلى خلفه هو الحاكم المتغلب الذى يقيم ويطبق شرع الله أو أتى على حاكم يحكم بشرع الله فأزاحه طمعا فى رياسة أو لأى سبب كان ثم حل مكانه فحكم بشرع الله، ساعتها نقول هذا هو الحاكم المتغلب الذى تجب طاعته فالركيزة التى تميزه مدى تحكيمه لشرع الله، ثم إن كان هناك من إثم فإثمه على نفسه والمسلمون منه براء، وإن كان ظالما يسعى المسلمون فى إصلاحه أو تغييره وذلك تطبيقا لقاعدة (درء المفاسد وتحمل أدنى الضررين).
- أما إن حكم على المتغلب بالكفر والإرتداد عن الدين كما فى حالة السيسى، فلا يتصور أن يتسامح علماء المسلمين فى مثل هذا الشرط لأن أول شروط الحاكم الإسلام لأن الله تعالى قال ((ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)) وفى الصحيحين قال عليه السلام (لمن قال أفلا نأبذهم قال لا إلا أن ترو كفرا بواحا عندكم فيه من الله برهان) وظهرت براهين كثيرة تدل على توطين الكفر فى مصر بأمر السيسى وهذا كفيلا بالحكم عليه بالردة
- ثم إن الدليل ليس منتهى العلم كما قال علماؤنا ولكن هناك فهم الدليل ومناطات الدليل ومراتب الدليل وبعد ذلك لابد من فهم الواقع جيدا جدا لإنزال الدليل دون خلل
- وتعالوا بنا لنسقط واجبات الإمام على الواقع الذى نعيشه لكى نعلم تدليس من يقول بأن السيسى له حكم المتغلب
الإمام له واجبات يجب عليه القيام بها، وقد لخصها الإمام الماوردى فى الأحكام السلطانية حيث قال: ويلزمه من الأمور العامة عشرة أشياء: أذكر منها ما يهمنى فى هذا المقام ومن أراد المزيد فاليرجع للماوردى وكتابه الأحكام السلطانية:
1- حفظ الدين على أصوله المستقرة، وما أجمع عليه سلف الأمة
(وحفظ الدين كما درست ذلك فى أصول الفقه لا يكون إلا بتحكيم شرع الله) والسيسى يقف هو وجنرالاته المرتزقة ضد تحكيم شرع الله
2- حماية البيضة والذب عن الحريم

(وها هو السيسي يترك أرض سيناء خاوية على عروشها ويمشط الحدود ويهدم البيوت ويقتل الأهالي هناك من أجل استرضاء إسرائيل وضمان أمنها، وبيع الأراضي المحيطة بقناة السويس والتي تعتبر المشروع القومي لمصر بأبخس الأثمان لدولة الإمارات ويتعاقد مع شركات أمنية صهيونية من أجل تأمين الملاحة في قناة السويس.....إلخ)
وأما بالنسبة للذب عن الحرم فنحن نرى ما يحدث للنساء من قتل واعتقال وتحرش وكشف للعذرية.....إلخ)
3- جهاد من عادى الإسلام بعد الدعوة إليه حتى يسلم أو يدخل في الذمة ليقام بحق الله تعالى في إظهاره على الدين كله (ونحن نرى أن السيسي يحارب كل من قال أنا مع أو ساند المشروع الإسلاي، ويهادن ويوادع كل من يقف ضد المشروع الإسلاي ويفسح لهم المجال ويعطيهم سلطة) .

4- الإستكفاء بالأمناء وتقليد النصحاء فيما يفوض إليهم من الأعمال ويكله إليهم من الأموال لتكون الأعمال بالكفاءة مضبوطة والأموال بأمناء محفوظة)

(ونحن نرى أن السيسي يأمر بعودة رجال مبارك الفاسدين ناهبى أموال وأقوات الشعب، ويمكنهم ويسقط عنهم الضرائب فهو يأتي بالخونة وليس بالأمناء يأتي بالفسقة وليس بالأكفاء.....إلخ)

ناهيك عن القضاء والظلم الذي فيه، وتمكين النصارى وعدم التعرض لهم بل والإستعانة بهم لكسر جماح المسلمينإلخ)
- وفي الأخير لا تكون الطاعة إلا فيما وافق الشرع (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) رواه ابن أبي شيبة وصححه الألباني من حديث الحسن- (إنما الطاعة في المعروف) متفق عليه - (لا طاعة لمن عصى الله) تاريخ المدينة لابن شيبه وصححه الألباني على شرط مسلم)
- في الأخير : برهامى وأعوانه الخونة يتاجرون بالدين ويحتجون بالدليل من الكتاب والسنة وكلام أهل العلم ويضعونه في غير موضعه ويلبسون على الناس الحق بالباطل ويستخفون بعقول الجاهل أو قليلي العلم بأحكام الشرع وهذا لا يفعله إلا الخائنون لله ورسوله)
أكتفى بهذا القدر وإلا ففي الجعبة الكثير والله أسأل أن يقينا من حظ النفس والعمل من أجل الدنيا وأن يختم لى ولكم على خير وصلاح .

أستاذ الشريعة الإسلامية